مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٣)
الإصدار السابع عشر
٢٠٢٤ (١-١١)

أنسنة الموجودات في بنية النص الشعري، مجموعة (زهرة البرتقال) للشاعر عبد الكريم راضي جعفر انموذجا

أ.د نوزاد شكر إسماعيل
كلية اللغات، جامعة صلاح الدين.
م. م نور سالم عبد الجبار
كلية التربية الأساس، جامعة رابه رين.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يوليو ٢٠٢٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

يشكل حضور الأنسنة في النص الشعري أحد أشكال الخيال والتخيّل عند الشاعر، فتوظيف الخيال يحمل بُعدا جماليا بحتا؛ وكلما تعالت الصورة الفنية المتخيَّلة عن أرض الواقع وزادت في غرائبية محمودة ارتقى معه النص الشعري لتجاوزه أفق التوقع الذي يجذب المتلقي ويكسر رتابة المألوف والمتوقع، بينما نجد في البعد الآخر للأنسنة سمات الإنسان وقرائنه شاخصةً لغاية نفسية تأتي عفويا في نص الشاعر استجابة للحالة أو الشعور الذي يعيشه فينوء صدرُه بحمله فرحا كان أم حزنا .

وقد كانت مجموعة (زهرة البرتقال) للشاعر عبد الكريم راضي جعفر مجالا تطبيقيا نُعرِج فيه على أهم مظاهر الأنسنة في البناء الشعري للمجموعة، ونتعرف على أنواعها ومدى إجادة الشاعر في توظيفه لها خدمة للمعنى الذي يختلج في نفسه، وتحقيقا لدلالة جمالية يرتقي بها النص، ليثبت حضوره في ذائقة المتلقي ووعيه الفكري.

فقد استند البحثُ على مقدمة ومبحث واحد بعدة محاور، تمثلت بأنماط الأنسنة في مجموعة (زهرة البرتقال)، لذا فقد جاءت النماذج الشعرية تطبيقاتٍ لمضمون الأنسنة في هذه المجموعة تحديدا دون غيرها.

ثم خلص البحث لعدة نتائج ثبتناها في خاتمة مختصرة في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: أنسنة، زهرة البرتقال، الخيال، مظاهر الطبيعة، التماهي.

ABSTRACT

The presence of humanization in the poetic text is one of the forms of imagination and imagination when the poet, the employment of imagination carries a purely aesthetic dimension, and the higher the image of the artistic imagination on the ground and increased in the exoticism of the commendable rose with him poetic

text to exceed the horizon of expectation that attracts the recipient and breaks the monotony of the familiar and expected, while we find in the other dimension of humanization human features and clues pointing to a psychological end come spontaneously in the text of the poet in response to the situation or feeling experienced by Vinoa chest carrying joy or sadness.

The collection (Orange Flower) by the poet Abdul Karim Radi Jaafar was an applied field in which we refer to the most important manifestations of humanization in the poetic construction of the group, and learn about its types and the extent of the poet's proficiency in employing them to serve the meaning that is mixed in himself, and to achieve an aesthetic significance elevated by the text, to prove his presence in the taste of the recipient and his intellectual awareness.

The research was based on an introduction and one section with several axes, represented by the types of humanization in the group (orange flower), so the poetic models came applications of the content of humanization in this group specifically and not others

Then the research concluded for several results that we proved in a brief conclusion at the end of the research.

Keywords: humanization, orange flower, imagination, manifestations of nature, identification

*** مقدمة**

أولاً: منهجية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مصطلح الأنسنة بوصفه من نتاجات النقد الحديث واصطلاحاته مع اشتغالات النقاد عليه تنظيرا وتطبيقا في الأعمال الأدبية والشعرية الحديثة والمعاصرة، حيث أصبح لهذا المصطلح أهميته في تماهي الإنسان بالطبيعة وموجوداتها ،وابتعاد الإنسان الحديث عن المادية المعاصرة التي ألقت بظلالها على حياته وتصرفاته فقيدت حدوده الفكرية والنفسية والاستجابة لمتطلبات النفس الإنسانية في حياة أكثر سعة وحرية ،فالبحث عن جماليات هذا المصطلح هو غاية هذه الدراسة وقد اخترنا من القصائد الشعرية ما يمثل شاعرها علما من شعراء الحداثة السيابية ،إذ نجد للسياب إنسانا وإبداعا حضورا جليا في قصائد الشاعر عبد الكريم راضي جعفر، ولطبيعة المصطلح والغاية من الدراسة استلزمنا المنهج الوصفي التحليلي سبيلا للتحليل في هذه الدراسة.

ثانياً: الأنسنة وتوظيفها جماليا ونفسيا

الإنسنة هي صفات أو قرائن الإنسان مجسدة في النص الشعري، إنما على موصوفات غير الإنسان فهي من التقنيات أو الأساليب الفنية الحديثة التي يلجأ لها المبدع للخروج من دائرة المألوف أو كسر أفق التوقع عند المتلقي

عندما يخلع الصفات الإنسانية على أمور وأشياء كالمكان والطبيعة والحيوانات والجمادات فيلبسها ثياب الإنسان المعنوية النابضة بالحياة والعقل من إحساس وشعور وفرح وخوف وإحتضان أو تواصل لغوي بإستماع وخطاب وحوار.، بهدف خلق عالم خيالي يعيش فيه الإنسان حريته الضائعة أو مشاعره المرهقة دون أن يتخوف من أي حساب أو عِتاب .

والمؤنسِن للأشياء" إما يدور بمشاعره حولها ومعها ،أو يمزج إحساساته بها ، أو ينصهر فيها ، وأما الحالة الأولى فهو متعاطف معها ، والثانية متحد معها، بينما الثالثة منعدم فيها ، وعلى الرغم من كونها لون واحد من الترابط إلا إنه في كل منها ليس بواحدٍ ؛لأن الفرق بين أنماطه الثلاثة كالفرق بين المشاركة والاتحاد والحلول، ففي المشاركة تحس الذات المبدعة أنها مع الشيء (المؤنسن) أو حوله ، وهي درجتان : عطف وفيه يكون بين الذات والشيء إحساس طفيف وأساس غائم من الشعور، وتعاطف وفيه يكون بينهما فورة انفعالية تكسب فيها الذات الشيء مشاعرها الجياشة، وفي الاتحاد تحس الذات أنها بالشيء ، وهو نوعان :تجسيد حيث تمنح الذات الشيء جسمها وأعضاءها وباختصار شيئيتها ، وتشخيص حيث تسقط الذات على الموضوع أهم صفاتها الإنسانية الجوهرية، وتجعله يتشكل ويتحرك، ويحس ويتطور ، وفي الحلول تحس الذات أنها في الشيء، ولا تنظر إليه ،بل تنظر فيه ، إنها تراه في داخلها ، ولنقل بمعنى آخر ،إنها لا تراه لأنه ليس شيئا خارجا عنها ، وإنما هو ذاتها"(١)

فالمبدع إنسان قبل كل شيء يصل أحيانا إلى مواقف العجز أو الوحدة أو الرغبة في البوح ، يحثه تفرده في موهبته وملكته الإبداعية فيخلق من المشاهد والصور العادية البسيطة لوحات متميزة متفردة لا يتنبه لها الإنسان العادي فيعمد إلى تشخيص الحياة إنما بغير إنسان فتراه يشكو لنهر أو يستمع لأحاديث شجرة أو يخاطب جبلا كما فعل (ابن خفاجة الأندلسي) حينما خلع صفات الإنسان على الجبل في وقفته أمامه ، فقد وقف متأملا ذلك الجبل "وقد حوله إلى شيخ وقور ، ناسك، معمم بالبياض ، وذلك مسلك تشخيص أثير في الشعر العربي القديم"(٢) إنما لم يكن متداولا بذات المصطلح إنما عرفوه ب"الاستعارة المكنية "* "وهي التي اختفى فيها لفظ المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه" (٣)،استعمله الشعراء كلما أحسوا بضرورة المحاورة والتخاطب ،وإضفاء الحياة على الجماد، و لم يفت السرد مثل هذا الصنيع، ولكنه التشخيص الذي لا يلجأ إلى الحوار، بل إلى الحركة فينقلب المشخّص إلى كائن يحيا حياة خاصة ،تتولاه المخيلة وصفاً، مركزة على بعض هيئاته وأحواله.(٤) ويأتي دور المبدع حينما يؤنسن مظاهر العالم والمحيط الخارجي لتكون جزءً من تفاصيل نصه الفنية بصورة إبداعية يجعلها تتجاور مع الإنسان في أفكاره وتصوراته ومشاعره ليفسر بتلك المجاورة الأحداث تفسيرا داخليا متميزا ويصور الحياة تصويرا خلاقا ،لتجيء هذه المجاورة نتيجة لحاجة ذاتية وفنية ولأنه يرى "من الضروري خلق مجاورات جديدة بين الأشياء والأفكار تتجاوب وطبيعتها الفعلية.. وعلى أساس هذه المجاورة الجديدة للأشياء يجب أن تتكشف لوحة جديدة للعالم مشبعة بضرورة داخلية حقيقية " (٥)، ويرى حسن ناظم أن الأنسنة بمرجعيتها الفكرية قادرة أن تحقق الغاية

المرجوة من الشعر فتضمين الشعر أهدافا تتموقع خارج العالم الداخلي للشعر ومكوناته، شرط أساسي من شروط تحقيق الأنسنة في الشعر إذ يصبح الشعر عبر ذلك ممارسا تأثيره المراد في الحياة ،ويرى الكاتب سلطان خضور في تناوله الأنسنة تطبيقا عند بعض الشعراء أنهم حين وظفوا هذا المصطلح لم يتعاملوا مع رموز الحياة بمادياتها، بل نفثوا فيها الروح لترسم لوحة حية متحركة مكتنزة بالحياة والمشاهد، فبدت المفردات وكأنها تحس وتشعر ،وقد قام شعرهم –حسب رؤيته –بتوليفة ذات نكهة خاصة تعتمد على أنسنة المشاعر والجمادات .(٦)

ف"إن الشاعر إذ يندمج في الأشياء يضفي عليها مشاعره، وقد قيل ذات يوم إن الفنان يلوِّن الأشياء بدمه".(٧)

*** تمظهر الأنسنة في البنية الشعرية في شعر عبد الكريم راضي جعفر**

حين تأملنا شعر عبد الكريم راضي جعفر وجدنا الأنسنة مبثوثة عنده في أشكال عديدة ،فقد استعان بالمكان والزمان والحيوان والجماد ومظاهر الطبيعة في بث مشاعره والانسجام معها ضميرا أو مؤنسَنا يشاركه الأفكار أو الهموم أو الأفراح إذا ما احتاج شريكا يتقاسم معه بوحه أو حتى صمته ،فجاور في تلك المظاهر بعض الصفات الإنسانية لينقل المظهر المؤنسَن إلى مصاف الإنسانية ويخلق من نصه محصلة من الانزياحات الأسلوبية وفق وحدات تصويرية، يرسمها بلغته الخاصة، ومخيلة لا أفق لها، وحين أحصينا مظاهر الأنسنة في مجموعة (زهرة البرتقال) وجدناها تتنوع ما بين أنسنة للنبات والحيوان والطبيعة وحتى للمشاعر، يقول في أنسنة الحيوان أو العصفور كما جاء في قصيدة(ثلاث قصائد للوطن الدري) (٨):

حين بكيتُ كان العصفورُ يرتِّل باسم الله سورةَ وطنٍ دريٍّ يوقدُ من شجرةْ.

في معرض حديثه عن الوطن يقدِّم في هذه القصيدة ثلاث قصائد وليست واحدة، إذ يعيش لحظة من الألم والحزن على وطنه حتى أبكاه، فإذا بالعصفور يرتِّل سورة وطن دري يوقد من شجرة.

فعندما أحس الشاعر بالوحدة في حزنه تلفتَ فما وجد سوى هذا العصفور؛ الذي جعله إنسانا وقلبا طيبا كريما يشاركه أحزانه، فالترتيل هو التنسيق والتنظيم للأشياء ومنها الكلام والقرآن إذ أحسن القارئ الترتيل وأجاد، فهي من الأفعال التي لا تكون إلا للإنسان ، وقد وظف الشاعر المعنى في العصفور ويرتل لأبعاد دلالية جمالية وموضوعية ؛فالعصفور من أخف الطيور وأرشقها في الطيران والحركة وأجملها صوتا بما يحمله تنغيمها من إحساس بالفرح والطمأنينة فناسب بين هذه المعاني ولفظة يرتل التي تتجاوز معناها المعجمي اللغوي إلى معنى نفسي ديني اصطلاحي ؛إذ تلازمت لفظة الترتيل بالقرآن الكريم اصطلاحا جاريا في حقل المعجم الديني القرآني ،فحمل هذا التظافر الدلالي بين العصفور ويرتل معاني الخير والطمأنينة التي يتمناها الشاعر له ولوطنه العراق.

بدليل قوله في المقطع السابق: –

كيفَ أموتْ والنبض عِراق!

فالعراق في أبجديات وجدانه هو الروح التي لا تموت و التي تمنح حيويتها للحياة والناس، فكيف سيكون تنغيم العصفور إذ رتَّل سورةً يحفظ ببركتها هذا الوطن؟! وقد

أضاف الشاعر بُعدا جماليا قويا من خلال تناصه مع آية من القرآن الكريم من قوله تعالى:" كَأَنَّهَا كَوكَب دُرِّيّ يُوقَدُ مِن شَجَرَة مُّبَرَكَة زَيتُونَة لَّا شَرقِيَّة وَلَا غَربِيَّة "(٩) إمعانا في تأكيد المعنى والإحساس بالأمان الذي يريد أن ينعم به هو ووطنه.

وفي موضع آخر يؤنسن الشاعر النبات أو العشب الذي يفترش أرض الحقول والمزارع، فقد جاء في قصيدة (احتفل بالقبعة الجديدة، ونم في ظلال قمر قديم)(١٠) إذ يحاور صديقه الكاتب والروائي محمود عبد الوهاب وقد رحل عن عالمنا مخاطبا إياه: –

سيدَ القص والأغنيات

والأماني العِذاب:

في خطاك، انتضى العشبُ أنفاسَهُ،

فانتضى العشب أنفاسه، تصوير بلاغي حيث استعار الأنفاس للعشب وكأنه إنسان، حتما العشب نبات حي ويتنفس بطريقة معينة إنما قد جاء ب(انتضى) كقرينة للدلالة على إرادة الفعل التي لا تكون إلا للإنسان، فهو يصف هذا القاص بكل صفات الحياة من حركة ونشاط ونتاج وثمر في إشارة إلى أثر هذا القاص سواء على الصعيد الإنساني أم على الصعيد الأدبي والفني، فكأن خُطا هذا الشاعر نسيم عليل أو مطر يحمل في حقيقته الخير أو السعادة .

وفي صورة أخرى تتلبس الدنيا بلباس الأنسان في إحدى أبلغ ملامحه وهي القلب؛ العقل والوجدان والنبض الواعي بالحياة، من قصيدة (تقاسيم على زند مستوحش فلسطيني) (١١) ،إذ نسمع بكاء الشاعر ووجعه حين يقول:–

الليلة،

قالت النجمة لصاحبتها:

من هنا مرّ حامل المسك،

مرّ متعبا،

مرّ كالضحى،

مرّ وامّحى.

قل لأمي، أيها العزيز،:

الآن يرتجف قلبُ الدنيا

إلا قلبك المريد؛

لأنني فيه.

جعل الشاعر للدنيا قلبا، يشعر ويخاف ويرتجف، فوضع قلب الدنيا في تقابل مع قلب أمه،

قلب الدنيا// قلب الأم؛ إنما أي كفة هي الراجحة؟ وكيف تكون الدنيا بحجمها وتموضعها العظيم بفضاء لامتناهٍ في تقابل مع قلب إنسان، نقطة في فضاء، فجاء بالحجة المقنعة والدليل الروحاني (قلبك المريد) الذي لا يعرف الارتجاف أو الخوف لأن حبيب هذا القلب وملك هذا القلب قد حل فيه فسكنَ القلبُ بمن سكنَه (لأنني فيه) .

ولربما استوحى الشاعر شرارة المعنى من إحدى مظاهر الروحانيين أو المتدينين عندما يتخذون من شيخ أو عالم أو إمام دين مريدا لهم أي قدوة ومحبوبا ومتبوعا لا يتهاون أتباعه في طاعته أو التنافس في محبته والانتماء له .

ومن نفس القصيدة يستعير الشاعر صفة إنسانية للأرض إذ أسبغ على الأرض الإحساس بالبرد والحاجة للدفء والدثار فيقول: –

قل لها:

الغطاء الذي تتدثر فيه الأرضُ

من حرير،

الغطاء الذي يتدثر به الحرير،

من حرير،

إلا غطائي الذي تتدثرين:

إنه الماء والحزن والزهرة القاتلة.

فالأرض إذا شعرت بالبرد تتدثر بالحرير، والحرير حين يشعر بالبرد يتدثر من حرير، والتدثر هنا صفة تلازم الإنسان ؛إذ هي ارتداء الرداء –الدثار– فوق اللباس إتقاء البرد، وللتدثر هنا بُعد دلالي نفسي في الحماية وإتقاء الأذى والستر، وبُعد اجتماعي إذ تنعم الأرض وأهل الأرض بكل مظاهر الحياة الناعمة المرفهة والتي تجسدها مفردة(من حرير) والتي كررها مرتين في تقابل نصي طباعي لتماثل الأثر والغاية منه ،ليستدرك البعد النفسي الموجع في غطائه ، بمفارقة استدراكية ب(إلا غطائي) الذي تتدثر به أم (حامل المسك) الشهيد فهو (الماء والحزن والزهرة القاتلة) بتماثل نصي طباعي على خط عمودي واحد على سطح الصفحة ليؤكد على المفارقة –المهزلة– فأم الشهيد دثارها (الماء والحزن والزهرة القاتلة) بينما المترفون المنعمون يرفلون بالحرير .

ونرى في قراءةٍ قائمة على أفق التلقي المتشظي – إيجابيا– الذي يُفترض بها توقع اللامتوقع، ومناجاة الشاعر تخاطرا ذهنيا بإن اختيار الشاعر ل(تتدثرين) كان انتقائيا للمعنى ،فتكرار المفردة ثلاث مرات ،قد لا يعني وجوبا تكرار المعنى المتضمن فيها ،إذ ينتقل اللفظ من معنى إلى آخر بناء على تلازمه للعبارة وتواشجه مع السياق داخل النص ،ففي المرتين (تتدثر ويتدثر) أراد معنى الدفء بالدثار بعد البرد ،بينما في (تتدثرين) في حوار الشهيد مع أمه ،فقد جعل دثارها وشعورها بالدفء يتأتى من معاني التلاشي والمحو وكبر السن والهرم حتى التغييب والاندثار يعضد مقولتنا هنا ،ماهية الدثار في النص ،إذ هو الماء والحزن والزهرة القاتلة وكلها متلازمات للمعاني المتضمنة في الاستعمال الثالث للكلمة .

ويعود للنبات إنما ليس مؤنسَنا بذاته، بل خلع عليه بعض متلازمات الإنسان وهو الحديث والحوار والذي لا يكون إلا بين البشر، يقول من ذات القصيدة (تقاسيم على زند مستوحش فلسطيني)(١٢):

كيف ينسربُ الزعترُ.

وأنتِ في ظل الزيتون!؟

أعنّي –ياشجر اللوز – أعنّي.

فأنا أحتطبُ الآنَ دمي.

أراد الشاعر أن يبث مشاعره وإحساسه بالألم والعجز تجاه فلسطين وأهلها وما يعيشوه في صراعهم مع مغتصبي الحقوق والأراضي، فتخيّل حوارا مع شجر اللوز يطلب منه العون والمساعدة (أعنّي) فطلب العون لا يكون إلا مع الإنسان، فقد استعار الحوار خصيصة بشرية إنسانية لشجر اللوز، ليجسد حالة العجز في (أحتطب الآن دمي..) فقد صار دمه حطبا إذ يشعل في وجدانه وضميره نيران العجز والخذلان والوجع الفلسطيني، وقد وظف الشاعر شجر اللوز لكونها من الأشجار التي إذا أصابتها الأمراض نخرتها وقطعوها عن أخواتها

يأسا من شفائها، وكذلك هو حال فلسطين والأمة العربية في مواجهة الظلم العالمي الكبير.

وفي قصيدة (زهرة برتقال أخرى) (١٣) يجعل النهار كالإنسان في بعض إرادته، فيقول فيها: –

في الصباح الندي
سألت عنك زهرة البرتقال.. قالتْ
–غزالة الشذا
تنام في سرير العشب،
فانتضى النهار
نبعه الذي يغسل الوجه،
والأسئلة!

حينما تكون النفس وأحاديثها واشتياق القلب للمحبوب مضمونا للقصيدة الشعرية تزدحم الانزياحات ويُخرق المنطق العقلي لكل شيء، فيصبح الحوار مع الأشجار والأزهار والحيوانات أمرا طبيعيا وتتلبس الكائنات والموجودات بصفات الإنسان في سبيل خلق حوار مُتخيَّل يلجأ له الشاعر الإنسان لبثِّ مشاعره وحنينه للحبيبة البعيدة وهو يتجاذب أطراف الحديث مع زهرة البرتقال التي وصفت تلك الحبيبة بغزالة الشذا، وقد توسدت العشب سريرا لها، حتى أشرق وجه النهار، وكشف عن مكنون القلوب وحيرة الأسئلة.

لقد كان انتقاء الشاعر لمظاهر الطبيعة والنبات (زهرة البرتقال) والحيوان(غزالة الشذا) توظيفا جماليا يحاكي في تأثيره على المتلقي وجدانه ومشاعره ولهفته لتلك الحبيبة (غزالة الشذا) جاعلا من النهار إنسانا امتشق بهاءه(نبعه) ليسبغ على وجه هذا العالم جمالا وحرية وطمأنينة؛ يقول أرسطو:" يبدو إن الشعر– على العموم – قد ولّده سببان وأن ذينك السببين راجعان إلى الطبيعة الإنسانية ،فإن المحاكاة أمر فطري موجود للناس منذ الصغر ،ثم إن الالتذاذ بالأشياء المحكية أمر عام للجميع"(١٤) فدلالة الوجه والأسئلة إذا ما غُسلت تتضمن معاني الإشراق والبهاء والطمأنينة والراحة ؛وطبيعة النفس الإنسانية تخشى الغموض والمجهول وتقف عنده محتارة ،فتلك الحبيبة قد استفزت إنسان النهار حتى غيَّر وجه العالم .

ويختم القصيدة بحوار بين الحبيبة ونبات التوت الذي أنطقه حبُ هذه الصغيرة، مؤنسِنا للتوت أيضا، فيقول: –

أيتها الصغيرة:
فحين أغمضتُ، رأيتك زبدةً وعسلاً،
وحين أفقتُ،
كان التوتُ البريُّ الملائكيُّ
يتساقطُ في فمي
قال لك التوتُ: أحبك.

فهل التوت إنسان ليتحدث وينطق لولا أن أصابه عشقُ هذه الغزالة الصغيرة؟!

وفي قصيدة (بارحة أخرى)(١٥) يؤنسن الشجر فيها جاعلا فيه إحدى صفات الطفل الرضيع ،يقول:

فأورقَ غصنا
رطبا،
بدأ الشجر المستلقي في عينيك، يحبو، وقف الشجرُ
لايسقط في الشجر المطرُ

أو يسقطُ في المطر
الشجرُ.

لقد استعمل الشاعر صفة أو فعلا للطفل الرضيع (يحبو) للشجر ،لأنه أراد صورة تزدوج فيها الدلالات وتتظافر المعاني لخلق معنى أكبر وأجمل؛ فالشجر ليس إلا تلك الحياة التي يمنحها (حبو) هذا الطفل الحديث الغض الجديد ، و(يحبو) في حقيقة الدلالة هو مقتبل المستقبل والحياة التي جَسَّدها الشاعر في حبيبته ، وقد عبَّر عن الحياة ب(الشجر) وعن آلامها والدموع ب(المطر) ،فلا الآلام تزول أو تختفي من الحياة ،ولا الحياة تنتهي أو تقف إذا ما حلت المصاعب فيها والأحزان؛ وهنا نجد ازدواجية الصورة فقد استعمل الطبيعة ومشاعر الحب للحبيبة لحكمة أكبر قد لا يتخيلُها المتلقي ؛إذ تحتاج إلى قراءة أعمق من ظاهر الدلالة ؛وهي الحكمة في القصيدة.

وفي جمالية الفضاء البصري لجأ الشاعر إلى الخط المائل لتتوالى نهايات سطور القصيدة على ميلانه، بقافية (الراء) المضمومة، إذ يُعد الراء في القافية مناسبا للغزل والمشاعر، فهو يتحرر ويتحرك ارتفاعا مع الأشواق وانخفاضا مع السكينة السعادة فهو حرف إيقاعي يتردد صداه في الأذن بجمالية أخّاذة، مع صوت الضمة الذي تزدان به القافية جمالا وترددا.

*** الخاتمة**

تعد الأنسنة من المصطلحات النقدية الحديثة ، إنما نجد بعض ملامحها في الشعر القديم تحت مفهوم أوسع هو الاستعارة المكنية ،وقد شاعت حديثا بالأنسنة ،فبعدما أصبح العالم الإنساني أكثر ضجة وازدحاما ، لجأ الشاعر إلى حوار الموجودات والإسباغ عليها بصفات الإنسانية مُتَخيَّلا جسديا ،يضفي عليه ملامح الإنسان ويتحاور معه وقد استظهرنا الأنسنة في مجموعة(زهرة البرتقال) للشاعر عبد الكريم راضي جعفر، فوجدناها تراوحت بين أنماط مختلفة ؛فقد أنسن الطير والشجر والزهر ،ومظاهر الطبيعة والمكان والزمان ،في مواضع مبثوثة بين سطور نصوصه الشعرية وقصائده .

حقق الشاعر من خلال الأنسنة غايات إنسانية في الحكمة، وفي الحب والشوق وفي حديث النفس مع الكائنات والموجودات حديثا يطَّري به أيامه ويبتعد عن جمود العالم المادي خارج حدود السكينة والهدوء الذي توصل له من خلال تعايشه مع الطبيعة ومظاهرها ونباتاتها وحيواناتها.

لم تكن أساليب الشاعر محدودة فقد لجأ إلى التناص والانزياح وخرق المألوف، وتجاوز العالم المحسوس إلى عالم فضائي مُتَخيَّل، بتقانات وأساليب متنوعة، كذلك لم تكن أوزانه رتيبة، أو ساكنة فقد اعتمد التلوين والاختلاف في التفاعيل وحروف الروي ؛فعاطفته ووجدانه هما ما يفرضان طبيعة تلك التفاعيل وليست تفعيلات الخليل أو أوزانه، مما جعل قصائده متحررة خفيفة رشيقة على الأذن بجمالية موسيقية تشعر بها الذائقة السمعية .

*** الإحالات**

١- تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، د. نعيم اليافي،١٥٦-١٥٧ وينظر: أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، د. مرشد أحمد،٩-١٠ .

٢- فلسفة المكان في الشعر العربي، د. حبيب مؤنسي:٥٤.

٣- البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع :٢١٨، وينظر أيضا: دلائل الإعجاز :٦٧، وأسرار البلاغة ٤٥-٤٦، والأنسنة في شعر شيركو بيكه س، أنوار الصالحي، أحمد الهاشمي، بحث:٥٨١.

٤- فلسفة المكان في الشعر العربي، د. حبيب مؤنسي:٥٤.

٥- أشكال الزمان والمكان في الرواية، ميخائيل باختين، تر: يوسف حلاق :١١٩-١٢٠ وينظر: أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف: ١٢.

٦- ينظر: مظاهر الأنسنة، د. دلال عنبتاوي: مقال ألكتروني.

٧- التفسير النفسي للأدب: عز الدين إسماعيل،٦٥.

٨-زهرة البرتقال: ثلاث قصائد للوطن الدري:٥.

٩- سورة النور:٣٥.

١٠- زهرة البرتقال: احتفل بالقبعة الجديدة، ونم في ظلال قمر قديم،٩.

١١- زهرة البرتقال: تقاسيم على زند مستوحش فلسطيني،١٥

١٢- زهرة البرتقال: تقاسيم على زند مستوحش فلسطيني،١٨

١٣- زهرة البرتقال: زهرة برتقال أخرى،٧٨

١٤-فن الشعر: أرسطوطاليس،٣٦.

١٥- زهرة البرتقال: بارحة أخرى،١١٢.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

القرآن الكريم

أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت،١٩٨١.

أشكال الزمان والمكان في الرواية: ميخائيل باختين، ترجمة: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، سورية،١٩٩٠.

الأنسنة في شعر شيركو بيكه س: د. أنوار الصالحي ود. أحمد السامرائي، مجلة قه لاي زانست العلمية، الجامعة اللبنانية -الفرنسية، المجلد ٣، العدد٤، ٢٠١٨.

أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف: د. مرشد أحمد، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق،٢٠٠٩.

لبلاغة العربية، المعاني والبيان والبديع: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٥.

تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث: د. نعيم اليافي، اتحاد الكتاب، د.ت. العرب، دمشق

التفسير النفسي للأدب: عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، القاهرة، ط٤ ،١٩٨٤.

دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، علق عليه محمود شاكر، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٨٤.

فلسفة المكان في الشعر العربي: د. حبيب مؤنسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠١.

فن الشعر: أرسطو طاليس، ترجمة: متي بن يونس، تحقيق: شكري عياد، دار الكتاب، القاهرة،١٩٦٧.

مظاهر الأنسنة في الأعمال الشعرية التي تناولها كتاب (الأنسنة للدكتور سلطان الخضور: دلال عنبتاوي، جريدة الدستور، أيلول/٢٠٢٣.

مجموعة زهرة البرتقال، دار الفراهيدي للنشر، بغداد، ٢٠١٣ وطُبع ثانية من قبل مؤسسة ثائر العصامي، بغداد،٢٠١٦.

ثانياً– المراجع الأجنبية

Holy Quran.

Asrar Al-Balagha: Abdulqahir Al-Jirjani - Addition: Muhammad Rashid Ridha, Maarifa Publishing, Beirut, 1981.

Ashkal Al-Zaman Walmakan Filriwaya: Mikhail Bakhteen - Translation: Yousif Halaq, Ministry of Culture Distribution, Syria, 1990.

Humanization in Sherko Becas Poetry: Dr. Anwar Al-Salihi, Dr. Ahmad Al-Samara'i, Qalai Zanist Scientific Magazine, Lebanon French University, volume 3, issue 4, 2018. Place Humanization in Abdulrahman Munif Novels: Murshid Ahmad, Takween Publishing for Publishing and Translation and Distribution, Damascus, 2009.

Arabic Eloquence, Al-Maani Walbayan Walbadi: Abdulaziz Atiq, Al-Nahdha Arabic Publishing for Publishing Distribution, Beirut, 1985.

The Evolution of the Technical Image in Modern Arabic Poetry: Dr. Naaim Al-Yafi, Arabic Writers' Union, Damascus, first print, 2008.

The Psychological Interpretation of Literature: IIzz Al-Din Ismail, Khareeb Library, Cairo, fourth print, 1984.

Dala'il Al-Iijaz: Abdulqahir Al-Jirjani – Addition: Mahmood Shakir, Khanchi Library for Distribution, Cairo, 1984.

Place Philosophy in Arabic Poetry: Dr. Habib Munisi, Arabic Writers' Union, Damascus, 2001.

The Art of Poetry: Aristotle - Translation: Mati Bin-Yunis – Editor: Shukri Ayad, Kitab Publishing, Cairo, 1967.

Features of Humanization in Poetry Works in (Al-Ansana by Dr. Sultan Al-Khadhoor): Dalal Anbitawi, Distoor Newspaper, September 2023.

Zahrat Al-Burtuqal Collection, Al-Farahidi Publishing, Baghdad, 2013.